اسئلة دينية 7

المهتدي البغدادي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ﴾

سورة المؤمنون

الحمدلله الذي خلق الجبال وبسطها في الارض واعلاها واوحى منها الى عبده خير المرسلين محمد ألامين من على جبل عظيم بقران مبين رحمة للعالمين فبدأ الوحي قائلا **إقرأ** فرد مجيبا ما أنا بقارئ فكررها ثلاث ثم قال : **إقرأ بسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم**﴾ [العلق]

الحمدلله الذي رضي عن اهل الايمان ممن مدوا ايديهم لرسوله الكريم في بيعة الرضوان بقلوب نقية صادقة متيقنة بنصر الله عز وجل فبايعوا على ان لا يفروا من الجهاد فوعدهم بالنصر والغنيمة وانزل عليهم السكينة فصاروا مطمئنين مرتاحين البال من العدو وقوته غير مبالين فسبحانه من رب قوي عظيم ولتكون هذه الاية عبرة للمومنين بان الذي خلقهم بقادر على اهلاك عدوهم وان وعده اصدق الصادقين ولا يخلف فليصدقوا معه حتى يفتح عليهم كما فتحا على المهاجرين والانصار وهداهم الى الصراط المستقيم والعلم المبين: **لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما** ﴾ [الفتح]

الحمدلله مستدرج المترفين من الكفار والمنافقين بأمور ظنوا انها عليهم خير فيمدهم بما يحبون من مال كثير وبنين فيكونوا في الارض مفسدين وعلى الناس متكبرين ونسوا بانهم سيعذبون باموالهم التي كانوا فيها مغرورين بالنار التي تذوب الحديد وان غدا لناظره قريب : قال تعالى **فذرهم في غمرتهم حتى حين أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون** ﴾ [المؤمنون]

نبدأ بالجزء السابع من الاسئلة الدينية وأجوبتها مستعينين بذلك بالواحد العلام والملك القهار ومنزل التوراة والانجيل والفرقان والذي وعد عباده المؤمنين بالجنان بشرط على ان يبيعوا انفسهم الى الرحمن فهو مشتريها وموفيهم أجورهم بغير نقصان وذلك الفوزان فوز رضا الله عز وجل ولا يسخط عليهم ابدا وفوز نالوا به جناته خالدين فيها وما اعظم الأمران : **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم** ﴾ [التوبة: ١١١]

الاسئلة الدينية

سوال: ما هو الهدف من الحياة

جواب: اعلم اخي المسلم ان هذا الامر يجب على كل انسان ان يعي ماسبب خلقه ومجيئه الى الحياة حتى يعمل من اجلها ويعرف ما له وما عليه وما يجب فعله وبذله ليصل الى هدف الحياة وحتى لا يكون مخطئا في الطريق ومن جهل الهدف اصبح حاله كمثل بعض اشخاص دخلوا بعمق غابة كبيرة في جنح الليل من دون هدفا ولكن كل غايتهم بان يمرحوا ويلعبوا فوقعوا في فخ من يوجد بها من الحيوانات المفترسة التي حتما ستطاردهم والطرق المسدودة المتشابه التي ليس لها مخرج فصاروا مشردين ضائعين خائفين كل همهم بان يخرجوا من حيث دخلوا ولكن فات الاوان لان العمر في الاختبار مرة وليس مرتين والروح اذ خرجت من الجسد لن تعود مرة للحياة انما للحساب والهدف اذ جهل كان عاقبة وخيمة على صاحبه

(والسبب في هلاكهم ان منظر الغابة أغرقهم و لم يعرفوا الهدف الذي دخلوا من اجله ويقوموا بدراسته ويتاكدوا ماذا يوجد في داخلها وكان همهم هو المرح فيها فتركوا المحذور و لم يفهموه وذهبوا للهو واللعب وأمور اخرى فوقعوا بالمحظور) والغابة كان دخولها اختياري (يعني بالاستطاعة تجنبها) فكيف بالدنيا والناس جاءو بها ملزمين ان يعرفوا هدفها حتى لا يضيعوا فيها ويصلوا الى دنية الاخرة الحقيقة الدائمية التي هي ثواب من عند البارئ سبحانه جعلها للصالحين والمقصود هو عندما تاتي او تجد نفسك في مكان عليك ان تعرف الهدف الصحيح له وان تحكم عقلك في هذه الامر قبل ان يفوت الاوان وياتي الموت بغتة وهذا المثال الذي ضربنا يتكلم عن حال كثيرا من الناس بهذا الزمان تراهم جاءو الى الحياة ثم عندما وصل بهم العمر الى الطفولة التي يفهم الشخص بها ويعقل ما يسمع بعدها قالوا لهم اباءهم وهم ينصحونهم (قائلين لهم بان هذا الحياة جميلة وعليهم ان يستأنسوا فيها ويبنوا مستقبلا عليها وان يدرسو ليكونوا في مجلات وظيفية والى اخره من الامنيات التي عملوها السابقون ودرسوه حقا وتركوها مجبرين ذاهبين الى القبور وهم يجهلون الهدف الرئيسي لمجيئهم الى الحياة!! فاي مصيبة تلك) اي بمعنى انهم علموهم المغريات الدنيوية وتغاظوا عن الاساسيات التي هي (التوحيد بالله ومعرفة شروطه والكفر بالطاغوت والحب في الله والبغض في الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاحسان هي انك تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)

فهذه الاساسيات التي ذكرناها هي شريان الحياة ومن جهلها انقطع ذلك الشريان وطرح صاحبه في النار و لم ينفعه تعب السنين من اجل العمل للدنيا لا للدين لان الانسان خلقه الله من اجل العبادة لا من اجل الركون الى الدنيا واهدافها الكثيرة التي تضيع وقت الناس وتجعلهم يغفلون عن ذكر الله

قال تعالى: ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ [الذاريات: ٥٦]

ومن اشتغل بأمور الحياة نسي المهمات ونسي نفسه ايضا وغرق بالمغريات الدنيا لهذا نرى كثيرا في هذا الزمن كل همهم هي اهداف الحياة وزينتها وان يصلوا بها الى مراتب مرتفعة وبعضهم يتكبرون بما هم فيه من غناء ويكونو مغرورين ويعتقدون انفسهم بانهم عالين في الارض بحجة زينة الدنيا التي لديهم والبعض يريدون ان تاتيتهم الاموال باي طريقة ولا يهم ان كان حلال ام حرام وكل هولاء تاركين هدف الدين ولا يعملون به الا قليل والدليل ، (اصبحوا يريدون ان يكونوا دكاترة حتى يقال له دكتور!!! ويجني منها اموال طائلة والبعض اصبح يريد ان يكون مشهورا حتى يعرف بين الناس ويتفاخرون به (ولو كان يستغل شهرته لنشر دين الله ونصرة شريعته لكان خير له) والبعض يريد ان تكون له تجارة ومحلات وقصور في الدنيا ويجعل كل امانيه واحلامه واهدافه بها وتراه يفكر سنين وايام ومهموم ليل ونهار طول الايام من اجل ذلك الامر (ولو كان هدفه ان يبني اهدافه الدنيوية في الاخرة ويعمل صالحا ليجازيه الله فيها ويعطيه ماسعى لها في حياة ابدية لكان خير له من ان يقدمها على الدين في الدنيا وهي زائلة (فكيف يهدف الى من هو فاني ويترك من هو دائم!!)

١. والبعض تراه يدرس ليل ونهار ويسهر الى الصبح وعينه مركزه ومتعبة وكل ذلك حتى يحصل معدل عالي في المواد المدرسية (فكيف بشخص يدرس أمور اختيارية ومتاعها قليل ويترك اختبار الاخرة في الدنيا وهي اجبارية ومتاعها كبير ولو انه درس دينه بالاول وعرفه توحيده بالله عز وجل وجعل وقته طاعة للباري سبحانه وكانت اعينه الاثنين مجتهدا في النظر الى علم الدين لكان خير له ولنجح في الاختبار الدنيوي وربح الحور العين والملذات والقصور تنتظرة في الاخرة ويخلد فيها الى الابد ولا يخرج منها باذن الله العظيم

قال تعالى: **من كان يريد حرث الآخرة نـــزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب** ﴾ [الشورى: ٢٠]

التفسير الميسر : من كان يريد بعمله ثواب الآخرة فأدى حقوق الله وأنفق في الدعوة إلى الدين، نزد له في عمله الحسن، فنضاعف له ثواب الحسنة إلى عشر أمثالها إلى ما شاء الله من الزيادة، ومن كان يريد بعمله الدنيا وحدها، نؤته منها ما قسمناه له، وليس له في الآخرة شيء من الثواب. انتهى

٢. والبعض تراه حريص كل البعد على صحته وقليل الماكل والشراب ويتجنب جاهدا حوادث الزمان على امل ان يصل الى هدفه وهو البقاء في الحياة وعدم الموت ظاننا بان العمل بالاسباب سيبعد عليه الاقدار كما ظن الاقوام السابقة في أنبيائهم سوءأ فكان عليهم وبال وذاقوا الوعيد فلم ينفعهم الظنون ولا الاهدف الخاطئة في الحياة التي سلكوها

والمصيبة كثيرا من الناس تجعل امثال هولاء قدوه لهم ويذكرونه دائما وفرحين به ويقولون عليه (بانه دام عمره وطول لانه نظم حياته كما قالوا على الغرب ومتفاخرين بهم !! بانه اعمارهم طويلة بسبب انهم قليلين الاكل !! ونسوا بان كل انسان كتب له عمر واذ جاء وقت الوفاة لن ينفعه اي شيء وسيموت والسبب في اعتقاد المشركين والمنافقين بان الاسباب ستكون سبب في طول عيشهم هو انهم جهلوا الهدف من الحياة فظنوا انهم جاءو بها ليعيشو بسلام مع اختلاف الاديان وانتشار الفساد والحقيقة انهم خلقوا لهدف وهو ان يعبدوا الواحد القهار ويحكموا بشريعته ويامروا بالمعروف وينهو عن المنكر لا ان يركنوا الى الحياة ويريدوا البقاء فيها ويتركوا الفساد في الارض بحجة الحرية !! وجعل البقاء في الدنيا هدف هذا من صفات اليهود وأمثالهم من المشركين واهل النفاق ولا يجوز لمسلم ان يتحلى بها (لان هدف المومن يعمل ويخلص بالعبادة ليموت مبتغي بذلك وجه الله وافضاله ومن لم يكن هذا الامر هدفه دخل في عداد اهل النفاق وماكثرهم في هذا الزمان ونحن نراهم لا يريدون الموت ولا يحبون ان يسمعوا بطاري ويتمنوا ان يطول عمرهم الف سنة واذ ذكرتهم بالاجل انزعجوا واتهموك بانك غير فاهم وتريد ان توقف الحياة !! (تاتيهم بالحق ويفتروا عليك الاكاذيب ليتهموك بانك باطل ولا تعرف شيء) والله المستعان

عن ابن عمر رضي الله عنه: "أن رجلا من الأنصار سأل النبي ﷺ: "أي الناس أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكرا، وأحسنهم لما بعده استعدادا..أولئك الأكياس" انتهى. والأكياس جمع كيّس وهو الرجل الفطن، حسن السلوك والفهم

٣. والبعض من الناس الاغنياء ممن جهلوا هدف الحياة ومعنى الانفاق في سبيل الله من (الجهاد . الصدقة والزكاة والدعوة الى الله التي هي سر السعادة والاطمئنان ومن الاهداف الذي تجعل صاحبها يفوز في الحياة وايضا تجارة مربحة مع العزيز الغفار ولكن اين هم من يسيرون عليها ؟) لذلك ترى هولاء الاشخاص المترفين لديه الكثير من الاموال فلا يعرف اين يذهب بها ويهدف الى اين يصرفها فيبذرها على نفسه ورغباته فيسافر بين حين وأن من دولة الى اخر من البلدان وينفق مئات الدولارات من اجل ان يرفه على نفسه كما يزعم ويغير الاجواء ليرتاح من الهموم والاكتئاب الذي يصيبه بعدها يعود الى بلده منفقا امواله في أمور جعلته فرحا سعيدا لفترة قليل جدا ثم عاد كما كان من الحزن والتعاسة في النفس والمصيبة انه كثير من القوم تراهم يتقطعون حسدا على ان يكونوا مثل هولاء ويقولون عليهم بانهم (مرتاحين وكل يوم في سفر واجمل حياة يعيشونها ويا حسرتنا لو كنا مثلهم وقد يسعون جاهدين على جمع المال ليصلوا الى هذا الهدف! ولو اعطيتهم اموال وقلت لهم اذهبوا بسفر للجهاد في سبيل الله لرايتهم يفرون منك ولا يسمعون ويتهموك بالتشدد !! وكل ذلك لان اهدافهم دنيوية وادعوا بانهم مسلمين ولكن افعالهم تكذب ادعاءهم وهم مستعدون ان يضحوا بانفسهم من اجل ان يسافروا لابعد البلدان لترفيه عن انفسهم ويلتقطوا الصور ولكن غير مستعدين ولا يريدون نصر دين الله عز وجل ولو بدرهم من اموالهم فهولاء لم يعرفوا من الاسلام الا اسمه وتركوا الفعل به

ولو قلت ناصحا لهم بان ما الفائدة من سفركم وبذل كل الاموال الطائلة من اجل ايام قليلة وتعودون كما كنتم لقالوا (ماذا نفعل نريد ان نستانس بحياتنا وعمرنا مرة بالحياة لماذا لا نسعد انفسنا هل نحن عكس الاخرين) ان هولاء ظنوا بان اموالهم التي رزقها الله لهم هي حتى يصرفوها هنا وهناك وأمورا بلا فائدة ونسوا بانه سينقلب عليهم الامر وتكون الاموال عاقبة وخيمة عليهم لا خير لهم كما ظنوا. ببساطة لانهم جعلوها في هدف غير صائب ونسوا الصحيح الا وهو الانفاق في سبيل الله حتى تكون خير لهم وتنفعهم افضل من ان تكون شرا عليهم ويعذبوا بها يوم القيامة بسبب اهدافهم الخاطئة واغترارهم بمنظر الاخرين من المترفين (لان الاموال هي رزق من الله للاختبار فعليك ان تبذلها في سبيل الرحمن باي شكل والطرق كثيرة حتى تعود اليك نفعها لا ان تبذلها في سبيل المغريات وتذهب منك وتجرك معها الى جهنم

قال تعالى: **آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير** ﴾ [الحديد: ٧]

تفسير السعدي: يأمر تعالى عباده بالإيمان به وبرسوله وبما جاء به، وبالنفقة في سبيله، من الأموال التي جعلها الله في أيديهم واستخلفهم عليها، لينظر كيف يعملون، ثم لما أمرهم بذلك، رغبهم وحثهم عليه بذكر ما رتب عليه من الثواب، فقال: { **فالذين آمنوا منكم وأنفقوا** }- أي: جمعوا بين الإيمان بالله ورسوله، والنفقة في سبيله، لهم أجر كبير، أعظمه [وأجله] رضا ربهم، والفوز بدار كرامته، وما فيها من النعيم المقيم، الذي أعده الله للمؤمنين والمجاهدين،

٤. والبعض تراه يبذل روحه وامواله لهدفه ويخاطر بحياته من اجل ان يخرج هاربا من بلده ليهاجر عن طريق البحر الى اوروبا ليعيش بسلام كما يظن والمصيبة ان كثيرا ولو عدينا لما احصيناهم من القوم في بلداننا العربية تراهم يتمنون ما وصل به غيرهم من السفر الى الغرب ويفكرون كل يوم ومهمومين وحزينين وكل ذلك من اجل ان يكونوا مثل هولاء ويعيشوا بامان عند بلدان اهل الكفر ويصلوا الى اجمل هدف بحياتهم كما يزعمون (ولو انهم هاجروا مجاهدين في سبيل الله وإعلاء كلمته في الارض لكانوا عاشوا بسلام في جنة حسناً مسكنها وكثر ملذاتها ودام نعيمها)

قال تعالى: **ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما** ﴾ [النساء: ١٠٠]

٥. والبعض من النساء اصبحن هدفهن بان يتزوجن الرجال الاغنياء ذو منصب وجاه ولا يهم ان كان لديه دين ام لا ولو راينه يكفر بالدين واخلاقه سيئة لما رايتهن مهتمات الى الامر ولكن المهم عندهن بان يعطيهن الاموال ويعيشهن باحسن حال كما يظنون وان يتباهن به امام الناس ويتفاخرن ويقولن باهن اختارنا شخصا مثقف وعاقل (يقصدن لانه غني اصبحن يمدحن به من دون ان يتاكدنا منه لان الهدف المهم لديهن هو دينارة لا دينه فما ابخس الاهداف تلك

(فكان الهدف التي طمعن به هو المصلحة الدنيوية وليست بناء عائلة تعبد الله وتعرف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتكون طيبة في الدنيا وسعيدة في الاخرة) وان الزواج بين المراة والرجل الذي بني على اهداف الدنيا وزينتها والركون اليها اذ دام لسنين ثم بعد ذلك فرقهم الموت فمن الذي يجمعهم في الاخرة غير هدف الدين ؟ فان اضاعوا ضاعوا وخابوا ومن الذين سينجيهم من عذاب الاخرة وهم جعلوا الاموال والدنيا دينهم!! فلا خيرا في هدفا بلا ثمرة ولا دنياة بلا دين ولا عيش بلا جنة النعيم

والكثير في هذا الزمان من الاغنياء الذي لا هدفه الاخرة ولا يهمه ان كان ماله حلال ام حرام ولكن هدفه بان يفعل ما يتمناه هو واهله بالدنيا ويبذل امواله لاهداف موقتة خاسرة غير رابحة فتارة تراه يعطي المال لزوجته لتشتري بها من السوق ملابس وامور غير محتاجيها اصلا انما للزيادة والمنظر !! وهو يعلم بذلك وتارة تراه يبذرها على اولاده ويعطيهم من اجل ان يشتروا حسب اهواءهم ويسافروا ويمرحوا في زينة الدنيا ويكونوا مترفين وتارة تراه يشتري اكثر من سيارة حتى يخزنها في حديقة بيته وتكون منظر لمن يراها ولا يركبها الا قليل ! وتارة تراه هدفه بان يكون له املاك كثيرا حبا بالحياة ويطمع للمزيد !! وتارة تراه يدخل اماكن للطعام فاخرة واسعار طائلة لياكل اللذ الماكولات وهدفه اشباع بطنه تاركا بذلك المساكين والفقراء من المسلمين يتضورون جوعا وامثال هولاء الغافلين نسوا بان المال رزق واختبار(وهم جعلوا هدفا لاشباع رغباتهم وانفسهم فقط وتركوا استغلال اموالهم في نصرة الاسلام والدعوة الى الله والزكاة والصدقة للفقراء) والرازق والمعطي هو الله .

فكيف لعاقل يترك المعطي ولا ينفذ أوامره (من خلال جعل امواله خدمة لدين الله ومساعدة عبادة المستضعفين) ويفعل ماهى عنه من (المغريات والتبذير وترك هدف الدين والركض الى الدنيا) وهو يدري بانه سيعود له ويحاسب عنده ولا يهتم ان سعى لارضاءه وتراه راغب وهمه اسعاد نفسه واهل بيته!! والمصيبة ان كثيرا من الناس الذين انتسبوا الى اسم الاسلام و لم يدخلوه بالفعل وضعفوا امام الاموال وغرقهم المظاهر تراهم يتمنون ان تكون اهدافهم مثل اهداف هولاء المترفين وانفسهم تتحسر على ان يكونوا مثلهم وعندما ينظر (المتمنين) الى هولاء (المترفين) تراهم يحسدوهم على ماهم عليه!! والندم في اعينهم على ان تكون زينة الدنيا والبطر التي لدى هولاء (اليهم) فيبذروا كما يبذرون وياكلوا كما ياكلون ويشربوا كما يشربون ويصرفون الاموال بالفاضي كما يصرفون ويسافروا كما يسافرون ويمرحوا كما يمرحون ويتكبروا كما يتكبرون وينغروا كما أولئك مغرورين

وعندما يحدث مشكلة بين هولاء اهل التمني (اهل الاهداف الخاطئة) ويتشاجروا فيما بينهم لاسباب دنيوية تراهم فورا ياتون بطاري المترفين الضالين مثلهم ويقولون متباكين وقلوبهم محروقة بالحسرة على انه (ماذنبنا وما فعلنا ليكون هذا حالنا ونحن نطلب الذي نتمناه في الدنيا ونريده ولا ياتي لنا وعيشتنا تعيسة واموالنا قليلا وغيرنا من الناس غني ويشتري مايتمناه وياتيه ما يطلبه و مرتاح ويخرج ويسافر اينما يريد وسعيد!!

فان كان اليوم سعيدا كما يظن هولاء فغدا يوم الحساب سيكون عليه عسيرا ويعذب بامواله التي رماها في البطر والتبذير وما اشبه اليوم بالامس والمنافقين في كل زمان همهم بطونهم وهدفهم نصر الباطل ومحاربة الحق وكل امانيهم دنيوية اما بالمال واما بالمناصب ويحسدون الاغنياء ليكونوا مثلهم ولا يريدون ان يكونوا مثل الموحدين ألذين كل هدفهم في الاموال هو بذله من اجل نشر العلم الديني والموعظة الحسنة وسعادتهم هي زكاتهم وصدقتهم ويريدون ان تكون تجارة مع الله عز وجل وهمهم الوحيد هو ان يعملوا لله لا لمصالحهم فيجازيهم بعد ذلك البارئ عز وجل بان يهيئ ويسخر لهم عيشهم في الدنيا من الرزق ويعطيهم من العلم والحكمة ما شاء ان يعطي ويشرح صدورهم للحق ويثبت اقدامهم على الطريق وينزل عليهم السكينة والطمانينة حتى يعلموا انهم على الطريق المستقيم وبعد كل هذا الكرم والعطاء من الخالق يدخلهم جناته وقصور منعمين فيها وخالدين لا يخرجون منها والكثير من المعطيات التي لاتحصى ولا تعد لمن جعل نفسه عبدا مطيع للملك الديان

فعن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه . أنه سمع رسول الله – ﷺ يقول: (أحدثكم حديثا فاحفظوه: إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصلُ فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علما و لم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان، فهو بنيته، فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً و لم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علما فهو يقول لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته، فوزرهما سواء) رواه الترمذي

٦. والبعض اصبح لا يبالي ان كانت اهدافه التي اراد ان يصل اليها حرام ام حلال فتارة نراهم يريدون ان يتدربوا في قاعات ويبذلوا ما بوسعهم ليل ونهار ليكونوا مصارعين حتى يبينوا أمام الملأ بانهم اقوياء في الارض والناس تهابهم وتخشى منهم (وهذا بحد ذاته يعتبر علو في الارض ومحرم ولا فائدة به غير انه يجعل من سلك هذ الطريق بان يكون مغرورا ومتكبر وظانا بنفسه انه اقوى الناس وهذا المهنة هي تجعل القوي يتسلط على الضعيف وتحث على الكراهية والتكبر والمسلم عادة هدفه بان يتعاون مع اخوة الموحدين بالتواضع والبر والتقوى وليس بالبغض والتسلط والاستعراض بقوة الجسم عليهم. وانه القوة لله وحده

قال تعالى: **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب** ﴾ [المائدة: ٢]

وكثيرا في هذا الزمان من الذين سحبتهم الشهوات وجعلتهم سجناء عندها تراه يفكر دائما ومتحمس للحرام ليل ونهار والشيطان يغره وهو طائع له ويبذل ما بوسعه من الاعمال حتى ولو كانت شاقة ليجمع الاموال ويشتري تذكرة الطيران ويقطع الكيلوات من الاميال من بلاده الى بقية بلدان الغرب مسافرا ليفعل الفاحشة هناك!! وعندما ينتهي من فعلته يعود لبلاده فرحان بانه زاني ويجاهر امام اصحابه على عملته بل ويحث الاخرين على ان يقتدوا بهدفه ويكونو مثله رغم هو احساسه قد يشعر بان هذا المنكر غير صواب وطريقه مسدود !! ولا سعادة فيه

كحال ابليس عندما ضل عن الطريق ويعلم بانه عاصي عن أوامر الله و لم يكتفي بذلك بل اراد واقسم بعزة الله انه سيغوي ابن ادم ويغرهم ليجرهم معه الى النار وهو يعلم بان الهدف خاطئا ولكن استكباره وضلالته اوصلته الى هذا الحال و لم يريد ان يكون هو وحده في النار بل حاول جاهدا على ان يجر كثيرا من الناس ليخالفوا أمر الله ويتبعوا اهداف الشيطان

(فكيف بانسان يسلك هدف الشيطان وبابه مغلق ولا يفتح الا لطريق جهنم ويصل الامر اليه ان يدعو غيره الى ان يكون مثلة في الفاحشة !! ويجره معه الى النار) ولكن كل الامر ان الشيطان زين لاكثر الناس الاهداف الخاطئة الا وهو فعل المحرمات الخبائث والمجاهرة بها والحث عليها وقربهم اليها (وكلها نهانا الله عنها وتوعد مرتكبيها) وابعدهم عن الهدف الصحيح الا وهو العبادات الطيبات التي أمرنا الله بها (وبشر اصحابها بالجزاء الحسن)

قال تعالى: **أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون** ﴿

[فاطر: ٨]

التفسير الميسر : أفمن حسن له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر وعبادة ما دونه من الآلهة والأوثان فرآه حسنا جميلا كمن هداه الله تعالى، فرأى الحسن حسنا والسيئ سيئا؟ فإن الله يضل من يشاء من عباده، ويهدي من يشاء، فلا تهلك نفسك حزنا على كفر هؤلاء الضالين، إن الله عليم بقبائحهم وسيجازيهم عليها أسوأ الجزاء.

٧. والبعض من الناس ترى انهم لا يهتمون لامور الحرام ولا يخافون من عقاب الله لذلك نراهم كل هدفهم الاساسي في الدنيا بان يكذبون على الناس في البيع والشراء ومثال على ذلك هو (ان بعض البائعين في الاسواق يضعون المواد الحسنة في الواجهة اي الظاهر التي يراه الناس وهو فقط للمنظر والجذب لا للبيع بينما يخبئون المواد التالفه خلفها والتي هم يروها وعندما ياتي شخص ليشتري منهم ياخذوا من الخلف التالف ليضعوا في الاكياس ليتم بعد ذلك عملية النصب ويدخل الحرام في جيوبهم ويحققوا هدف الاحتيال) ونسوا امثال هولاء بان ان لم يكن رائاهم الملا وهم يخدعوهم فهل يخفئ ذلك على الله ؟ فمن الموكد لا وان الملائكة يكتبون فاين هولاء يهربون يوم الحساب ؟!

والمثال الثاني هو (انه كثيرا في هذا الزمان هدفه الكذب على اصدقائه ومن اوتمن به لسرقتهم فتراه يطلب منهم مبلغ من المال ويقول لهم بانه دين وسيرجعوه لهم بمدة قصيرة (اي بمعناه يزعم قلة المدة حتى يستطيع ان يقنع المقابل بالثقة به ليعطيه) وهو بداخله لا يريد ان يعيد الحق لاصحابه بل كان هدفه هو كسب المال بدون تعب وبطريقة احتيالية (ولو كان هدفه بالحياة مخافة الله لما فعل ذلك الحرام) ومن ثم عندما تمر المدة لا يريد ان يلتقي بالذي اعطاه ويحاول جاهدا ان يفر منه (حتى ذالك الشخص ينسى الدين ولا يطالب به وينتهي الامر ولا يعود الحق لصاحبه)

وسبب ذلك الضياع في المجتمع هو عندما اكثر الناس تركوا الهدف الحقيقي للحياة الا وهو عبادة الله وتقواه ومخافة وتطبيق شريعته وذهبوا الى الاهواء واهداف الشيطان فكانت تلك النتيجة هي الفوضى في الارض والقتل بدون حق والسرقة بينهم والحق يضيع من صاحبه ولا حل لارجاعه (ولو كان الحكم اسلاميا في هذا الزمان وهدف الطالب للمال عدم معصية الله عز وجل . لجاء الطالب والمطلوب الى كاتب العدل الاسلامي وعملوا ورقة بينهم تثبت ذلك الدين عندها لا يستطيع احد بان يسرق الاخر ويعود الحق لصاحبه) ولما رايت بان النصابين يجعلون هذا الاحتيال هدفهم بعد الان (وليتذكر كل مسلم ان من جعل عبادة الرحمن وخشيته وتطبيق حكمه في الارض هدفا مهما واساسي وسعى بذلك لكان الارض اصبحت نقية من الاهداف الخاطئة كالفساد والكذب والاحتيال)

وكثير من الناس في زمننا هذا ترى هدفهم في الحياة هو ان ياتون بالمال الى بيوتهم ولا يهمهم مصدره (ان كان حلالا ام حراما) ولا يعودون الى من يعرف بالدين ليقول لهم بالجواز ام لا بل كل همهم هو حصول الاموال باي طريقة كانت ولو على حساب محاربة شرع الله ومن الامثلة ونبدأ بالاولى (انهم ينخرطوا في الجيوش العربية فبعضهم يحرس الحدود ليحموا اليهود والنصارى من جهاد المسلمين وبعضهم يحرس الاماكن الحكومية التي تحكم بغير شرع الله ولو جاء مسلم ودعاءهم بالحكم بما انزل الله لرموه بالسجن او قتلوه وبعضهم يحرس اماكن الفسق والفجور تحت اسم الحرية وبعضهم يحرس على حماية المنكر من بطش اهل المعروف

فصارا هولاء الجيوش جنود لشياطين يحمون كل منكر ويحاربون كل معروف وكل هدفهم هو المال يصلهم كل شهر الى جيوبهم تحت مسمى اخترعوه هم وهو (يجب العمل لان العيشة تتطلب !!) وهولاء نفسهم اذ حدث شر لهم بالحوادث التي هي بمشيئة الله عز وجل بعدها ترى يخرج اهلهم متباكين عليهم ويقولون(ماذا فعلوا ليكون هذا مصيرهم واهم ابرياء ! وكل ذنبهم انهم خرجوا ليطعموا ابناءهم !! متناسين بان الذي يشاقق الله وحكمه في الارض ويفسد فيها لن يهرب من العقاب دنية واخرة

قال تعالى: **إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم** ﴾ [المائدة: ٣٣]

والمثال الثاني (هو انه كثيرا من القوم اصبح الربا جزء كبير في حياتهم وهدف مهم في مصدر اموالهم لذلك تراهم يجعلون الاموال في المصارف ليربحوا عليها فوائد (اي بمعناه غيروا اسم الربا الى فوائد ليجعلوه حلال من اهواءهم) والبعض يقرض شخص ويشترط عليه ان يعيد له المال اكثر من الذي اعطاه وكل فترة يخترعون طريقة ماكره في الربا ليتعاملوا بها وهولاء نفسهم أكلي الربا عندما يحدث لهم أمر وتتوالى عليهم المصائب والحياة تنقلب عليهم جحيم بعدما ظنوا انها جميلة لهم (وقد يكون بسبب معاصيهم) تراهم بعدها يخرجون متباكين على انهم ماذا فعلوا حتى الامراض والمصايب تاتيهم ولا تكاد تفارقهم

قال تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون** ﴾ [البقرة:]

وكانما نسوا هولاء اهل الربا بان الهدف من الحرام ان كانوا ظنوا بانه يجعلهم يربحون في البداية ويكونوا سعداء فاين هم من النهاية وهم يعلمون عواقب الحرام ويدمر صاحبه كمن جعل الزنا هدفه والشيطان زينه له ثم بعد ذلك صارا وبال عليه فلكل هدف طريق فلا ينغر الانسان ببداية الهدف وينسى اين سيذهب به الحال وعليه ان يجعل اهدافه في الرزق هي ما امر الله به من افعال وينتهي عن ما نهى الله عنه لكي يبتعد عن عواقب الامور ويكون مسرورا والندم لا يلاحقه.والله أعلم

والمثال الثالث اصبح كثير من الذين يبيعون الحاجات في الاسواق او ما شابه ذلك تراهم لا يهمهم ان كانت بضاعتهم جيدة ام رديئة او صدقوا مع من يبيعون له بل كل هدفهم هو ان يخدعو الشاري منهم (من خلال كلامهم الحسن امامه ويزينوا له الامر ويبينوا له الحاجات باحسن صور وجودة حتى ينغر بهم رغم هم يعلمون انها غير جيدة ولاتستحق كل هذا المبلغ) ولكن فعلوا ذلك حتى يجعلوه يشتري منهم وان يصل المال الى جيبهم وان كان حرام فلا يبالوا غير ان الهدف الذي طمحوا اليه وصلوه وهولاء المخادعين نفسهم لما تاتيتهم المصائب يظهروا على انهم ابرياء وماذا فعلوا حتى يصيبهم هكذا بلاء وكانما نسوا ما فعلوا في الماضي وهم يفعلون الحرام ويخادعون الناس مخالفين بذلك أمر الله

وهذا حال كثيرا من الناس يسلكون الاهداف المحرمة الخاطئة ويبذلون كل ما لديهم ليصلوا الى الحرام (الذي ظنوا بان دواء لمعيشتهم فأرادوه وزين لهم من قبل الشيطان) فنقلب بعدها الى داء عليهم فخرجوا حينها متباكين على انهم مظلومين والحياة تعكس عليهم ولا تريد ان تكون معهم والواقع ان نتيجة اعمالهم واختيارهم الاهداف الخاطئة هي من جعلت ايامهم ظلام وعيشتهم جحيم (لان الدنيا خلقها الله عز وجل لهدف عبادته اياه. ومنع التقرب للمحرمات واحل الحلال فمن ترك الهدف الصحيح لها ولجاء الى الخداع الذي هو من الحرام فمن الموكد سيرى الدنيا تسود في وجه وتغلق ابوابه عليه لان الامر كله يرجع الى الله وهو المتصرف بكل شيء فكيف للانسان ان يعصاه ويحاول ان يتحايل في البيع الحلال ؟ ومن ثم يريد ان يعيش بسعادة وسلام وهو يطيع الشيطان

قال رسول الله ﷺ : **من غشنا فليس منا، والمكر، والخداع في النار**

صحيح ابن حبان

ومن طبق الهدف الذي جاء به الى الحياة سيعيش حياة طيبة في الدنيا وسعيدة في الاخرة ومن تركه وذهب الى المغريات وزينة الدنيا فسيتعب في الدنيا ويتعس ولا ينال الاخرة فيخسر الاثنين , والله أعلم

قال تعالى: **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** ﴾ [النحل: ٩٧]

التفسير الميسر : من عمل عملا صالحا ذكرًا كان أم أنثى، وهو مؤمن بالله ورسوله، فلنحيينه في الدنيا حياة سعيدة مطمئنة، ولو كان قليل المال، ولنجزينهم في الآخرة ثوابهم بأحسن ما عملوا في الدنيا. انتهى

سوال: ما هو الاعتداء في الارض

جواب: في البداية اعلم اخي المسلم اننا كما خلقنا الله عز وجل وانزلنا الى الارض ومن اهم اساسيات وجودنا عليها هي لنعرف السبب الذي نحن به عليها لنعمل بها لا ان نجهله فنضيع ونضيع الناس معنا لذلك يجب علينا معرفة المالك وملكه والمملوك ومسؤوليته لا ان نجهله ونكون مثل كثير من الناس في هذا الزمان الذين جعلوا الارض للمملوك ولو كان كافرا واذ جاءو جنود المالك من الانس (ليعيشوا فيها ويعبدوا من خلقها ويحكموا بما شرع لهم المالك ويصلحوا في الارض وينهوا عن الفساد) اتهموهم بانهم المعتدين ومتشددين وضد الانسانية! ولو سالت هولاء المشركون واخوانهم المنافقون ممن يحتكرون الارض لهم من دون حق ولا يسمحون لغيرهم ياتي بدالهم فيها وقلت لهم هل انتم جئتم قبل الارض ام بعدها ؟ سيقولون بالتاكيد بعد. فكيف ينسبون أمرا ليس لهم وهم يعلمون ذلك لانه ببساطة المالك هو الذي اوجد هذا الامر وكان قبله والسماوات والارض كانت قبل الانسان اذن من مالكها ؟ بالتاكيد هو الله عز وجل ولا احد غيره

قال تعالى: **وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا** ﴾ [هود: ٧]

ونسوا هولاء المنافقين والكفار (المعتدين في الارض) مادام انهم ولدوا قبل فترة اذن هم مملوكين لا مالكين. لذلك ان الله عز وجل هو الوحيد المتصرف في الارض ومالكها لانه قبل كل شيء وهو الذي خلق الانسان وانزله للارض من اجل الاختبار لا من اجل ان يعبد الحجارة والاصنام ولا ان ينسب الارض ملكه ويحتكرها وهي ليست له اصلا وخلقت قبله وهو لم يكن شيء ولا يعلم مايوجد في عمقها من أمور فقط الله تعالى يعلمها

قال تعالى: **له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى** ﴾ [طه: ٦]

لذلك نسمع دائما هولاء المنافقين يزعمون هم والمشركين الذين ولدو في بقعة من الارض بانها ملكهم ويحق لهم ان يحتكروها لهم وان يحكموا بافكارهم ويعبدوا مايريدون بحجة الحرية !! بل واعطوا (المنافقين لانفسهم الحق وللمشركين) لدفاع عن ارضهم وافكارهم ولو كانت باطلة بحجة الدفاع عن وطنهم !! اي بمعنى انهم لا يهمهم ان جاءه لهم الحق المبين واهله ورفضوه وقاتلوه ولكن يهمهم انهم يدافعون عن مكانهم الذي ولدوا فيها وطقوسهم الكفرية وعاداتهم الجاهلية على امل ان يحافظوا عليها !! ولكل سوال جواب لهذا سنحاول جاهدين ان نضرب من الامثلة لكي يفهم اخينا القارئ اكثر واكثر ويعرف حقيقة الامر

في البداية كلنا نعلم بان بلداننا العربية في هذا الزمان وقبله امتلاءها المنافقون الذين اخذوا دينهم من اباءهم لا من عقيدة الاسلام وهجروا اتباع القران ولا يريدون ان يكونوا متدينين كما نسمعهم يقولون دائما !! لذلك ترى الحكم بهذا الاوطان (بافكار غربية) اي بمعنى بغير ما انزل الله (وصاروا يسمونه القانون ويحبونه) والمنكر اصبح (حرية شخصية) والامر بالمعروف (صارا تشدد وتضييق) واصبحوا هولاء المنافقين يقولون لعوام الناس بانه لا يوجد فرق بين الاديان ويجمعهم الوطن وهم اخوة فيه!! وجعلوا بعض القوم ممن انتسبوا زورا الى الاسلام يحبون المشركين بحجة تعايش الاديان!! وصارا المسلم الموحد لا يحبه كثير من الناس في البلاد ويقولون عليه بانه متشدد ويحرضون على سجنه !! وصارا المنافق عند كثير من الناس بانه مثقف ومعتدل ويرفعون من شاءنه (وهو لا يساوي دينار) وكل ذلك من الخراب في الافكار والضياع في بلداننا العربية يرجع السبب الى المنافقين اعوان المشركين الذين ما دخلوا قرية الا وافسدوها

قال تعالى: **المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون** ﴿ [التوبة: ٦٧]

وعندما ياتي الموحدين الصادقين الى هذه البلدان ليحكموا بما انزل الله ويزيحوا هولاء المنافقون ومن يحميهم من الجيوش ويخلصوا الملأ من شرهم ومكرهم ويحكموا بما انزل ربهم من الشريعة الاسلامية ويصلحوا ما افسدوا أولئك وما دمروه من عقائد الناس ويحاولوا اعادة ايعاظ الناس للعودة الى اسلامهم الصحيح

بعدما ادخل هولاء المفسدون افكار جاهلية على كثير من الناس واستطاعوا تجريدهم من دينهم وحين يسمع المنافقين بمجيء الموحدين يخرجوا مسرعين محاولين بذلك تدارك الامر والخوف يتملكهم ويقولون لعوام القوم في البلاد بان هولاء المتشددون سياتون ليحتلوا بلادكم (يسمون الموحدين بالغزاة !!) ويدمروا حضاراتكم (يسمون التماثيل والتراث بالحضارة !!) ويفرقوا بين الشعب (يسمون تميز المسلم عن الكافر بالتفرقة !!) ويضيقوا عليكم (يسمون الامر بالمعروف تضييق!!) ويمنعوكم من حقكم الا وهو الحرية الانسانية (يسمون المنكر بالحق!!) فهيا دافعوا عن ارضكم لانها من حقكم (يحتكرون الارض لهم بمجرد ما انولدوا فيها !!) وبعدها ترى كثير من الشعب يستجيبون لدعوات المنافقين ويتهمون المجاهدين على انهم معتدين !! ويريدون احتلال بلدهم بل ويزجوا ابناءهم لقتال (الموحدين) تحت مسمى الدفاع عن الارض ويناشدون الغرب بان يساندوهم بالامداد ليتخلصوا من المتشددين !! اي بمعنى يدافعون عن المنكر واهله بمجرد انهم من (ابناء البلد) ويحاربون المعروف واهله ويسموهم بالمعتدين (بجرد انهم جاءو من خارج البلاد او انهم من داخله ولكنهم أرادوا الاصلاح) وايضا نراهم يتوعدون المسلمين المجاهدين قائلين لهم بان (من انتم حتى تاتوا الينا وتضيقوا الحرية علينا وتدعون التفرقة بين الاديان واذ لم تتركوا أمركم وتتوقفوا سنخرجكم من ارضنا)

وها هم المنافقين يقتدون باقوال اخوانهم الكافرين السابقين الذين توعدوا باخراج رسلهم من ارضهم اذ استمروا في دعوتهم الى الصلاح !!

فاي مرض في قلوب هولاء القوم وهم يريدون ان يحتكروا الارض لهم بحجة ولادتهم فيها ويفسدوا فيها بحجة حريتهم ويمنعوا اي شخص بان ياتي ليصلح فيها ويرموا عليه تهمة المعتدي ونسوا بان الارض لله عز وجل وهو المتصرف بها وناصر عبادة وان مكرهم سينقلب عليهم ويطردون من ارضهم راغمين بعدما اصروا على الباطل ورفضوا الحق والعاقبة ستكون لمن اتقى ونصر الاسلام لا لمن تعصب من اجل الافكار الجاهلية

قال تعالى: **وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد** ﴾ [إبراهيم]

التفسير الميسر : وضاقت صدور الكفار مما قاله الرسل فقالوا لهم: لنطردنكم من بلادنا حتى تعودوا إلى ديننا، فأوحى الله إلى رسله أنه سيهلك الجاحدين الذين كفروا به وبرسله. ولنجعلن العاقبة الحسنة للرسل وأتباعهم بإسكانهم أرض الكافرين بعد إهلاكهم، ذلك الإهلاك للكفار، وإسكان المؤمنين أرضهم أمر مؤكد لمن خاف مقامه بين يديَّ يوم القيامة، وخشي وعيدي وعذابي. **انتهى**

بل وعندما يريد الموحدين ان يدخلوا بلدان الغرب ليفتحوها بالاسلام وينشروا ملة نبينا ابراهيم الخليل عليه السلام ويطمسوا الشرك والاوثان ويامروا بالمعروف وينهوا عن المنكر بعدما امتلئت هذه البلدان بالفجور والعصيان وطاعة الشيطان

ترى بعدها هولاء المنافقون الذين صدوا عن سبيل الله في بلداننا العربية وحاربوا الموحدين نفسهم يخرجون متباكين على مجيء المجاهدين الى بلاد المشركين و يعترضوا على الامر قائلين **اين السلام ونحن نستنكر هذا العدوان على الديانات الاخرى واين حقوق الانسان وحرية التعبير ومن حق الغرب ان يدافعون عن انفسهم ضد هولاء المتشددون المعتدون!!** يسمون المسلم معتدي!!والكافر عندهم له الحقوق بالدفاع بمجرد انه انولد في الارض !! (وهذا يدل بان هولاء اهل النفاق ليس لديهم مشكلة بكفر المشركين ونشرهم للحرام والافساد في الارض ولكن مشكلتهم ان لا ياتي موحد يرفع كلمة الله هي العليا ويجعل كلمة الذين كفروا سفلى ويصلح الارض واذ جاء سموه بالمعتدي) لهذا كلمة الاعتداء يفسروها على حسب مايريدون لا على حسب كما هي الحقيقة والدليل ان الصحابة بعهد النبي ﷺ فتحوا كثيرا من البلدان بالاسلام وقاموا با إعلاء كلمة الرحمن وها نحن نجلس في اراضي فتحت بالتوحيد منذ قديم الزمان بعدما كانت مليئة بعبادة النار والاوثان فكيف يعتبر ذلك اعتداء !! (بادعاء المنافقين والكفار) والارض عادت وورثها عباد الله وهي بالاساس لله وحده وهو يورثها لمن اطاعة ونصر دينه لا لمن عصاه وخذل دينه كالمنافقين ونحن نحاججهم ببطولات الصحابة وايات القران من اجل ان نقيم عليهم الحجة لانهم يزعمون انهم مسلمين (والاسلام منهم براء كبراءة الذئب من دم نبينا الصديق يوسف)

قال تعالى: **قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين** ﴾ [الأعراف: ١٢٨]

التفسير الميسر : قال موسى لقومه من بني إسرائيل , استعينوا بالله على فرعون وقومه، واصبروا على ما نالكم من فرعون من المكاره في أنفسكم وأبنائكم. إن الأرض كلها لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة المحمودة لمن اتقى الله ففعل أوامره واجتنب نواهيه. انتهى

ولو كتبنا السطور وفكرنا قليل وراينا باعيننا لا بعاطفتنا وحاولنا نفرق بين الكفار واخوانهم المنافقين الذين يزعمون انهم اصحاب الارض وانولدوا فيها و يحكمون بما يشرعون هم ويامروا بالمنكر بما يرون مناسب لاهواءهم وينهون عن المعروف لانهم يرونه تشدد وتضييق ويتركون شعوبهم يفعلون اي شيء مخالف للاسلام ويفسدوا في الارض بشرط على ان لا يخالفوا قوانين حكوماتهم !! (اي بمعنى يهمهم ان لا يخالفهم احد في احكامهم وهم على باطل ولا يهمهم ان كثير من شعوبهم يخالفون دين الله وأومره في الارض بل وليس لهم دليل شرعي على كل ما فعلوه من الافساد) ولو راينا المسلمين الموحدين ألمقيمين لشرائع الله عز وجل في الارض وألامرين بالمعروف ويرونه (ذلك الطاعة جميلة) والناهين عن كل منكر ويرونه (ذلك ألامر انسب الحلول للاصلاح في الارض) وكل همهم ان لا يخالف الناس شريعة **ربهم** ويفعلوا ما أمرهم ولا يهمهم ان وقف كثير من الناس ضدهم وحاربوهم بل ولدى (الموحدين) دليل شرعي من القران العظيم والسنة النبوية الشريقة على اصلاحهم على عكس المنافقين والكفار الذين يشرعون باهواءهم ومزاجهم وشياطينهم لا بالادلة الشرعية لانهم ليس لديهم ذلك ومفلسين بشكل تام

فبعد تلك المقارنة بين الاثنين نفهم بان مصطلح التعدي هو تجاوز الحد او (عبوره) بدون حق والارض لله وحده سبحانه . وان الموحدين أرادو الاصلاح فيها والمنافقين افسدوا فيها فمن هم الان المعتدين ؟ فمن الموكد هم (المشركين والمنافقين) ولكنهم دائما يتهمون اهل الجهاد بالتعدي ويبرئون انفسهم ويزعمون انهم ضد الفساد كمثل الذي يزعم امام الناس بانه يريد ان يفعل هكذا أمر من الاصلاح وهو لا يريده ويفعل ما يعكسه ولكن يوهم القوم بذلك ليصدقوا به وهولاء الضالون من المنافقين وما اكثرهم في هذا الزمان حتى لو نصحهم احد من المسلمين ليعودوا الى الطريق الحق ويتركو النفاق والمنكر لرايتهم يعاندون على الكفر والفساد ولا يقبلون النصيحة لانهم مغرورين بانفسهم

قال تعالى: **وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون** ﴾ [البقرة]

التفسير الميسر: وإذا نصحوا ليكفوا عن الإفساد في الأرض بالكفر والمعاصي، وإفشاء أسرار المؤمنين، وموالاة الكافرين، قالوا كذبا وجدالا إنما نحن أهل الإصلاح ان هذا الذي يفعلونه ويزعمون أنه إصلاح هو عين الفساد، لكنهم بسبب جهلهم وعنادهم لا يحسون .انتهى

وعندما جاء الانبياء الى شعوبهم الذي يسكنون الارض ليدعوهم الى الحق وطريق الصواب وان يتركوا المنكر والفساد وعبادة الاوثان التي صنعوها بايديهم فكثيرا من قومهم جحدوا بما جاءو به وكفروا به فعندها كان المعتدي هم من كانوا يعيشون بنفس الارض التي ولدوا فيها وليس الاعتداء هو مجيء الصالحين الى اراضي الكافرين لوعظهم

قال تعالى : **ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين** ﴾ [يونس: ٧٤]

التفسير الميسر: ثم بعثنا من بعد نوح رسلا إلى أقوامهم (هودًا وصالحا وإبراهيم ولوطا وشعيبا وغيرَهم) فجاء كل رسول قومه بالمعجزات الدالة على رسالته، وعلى صحة ما دعاهم إليه، فما كانوا ليصدِّقوا ويعملوا بما كذَّب به قوم نوح ومن سبقهم من الأمم الخالية. وكما ختم الله على قلوب هؤلاء الأقوام فلم يؤمنوا، كذلك يختم على قلوب من شابههم ممن بعدهم من الذين تجاوزوا حدود الله، وخالفوا ما دعاهم إليه رسلهم من طاعته عقوبة لهم على معاصيهم. انتهى

ومن انواع الاعتداء في الارض وتجاوز الحدود ١. هو الشرك بالله عز وجل ٢. الاصرار على طريق الباطل والدفاع عنه ومنع طريق الحق والصد عنه. ٣ . الحكم بغير ما انزل الله . وتبديل الاحكام الاسلامية بالغربية في المحاكم ٤. ونشر الفساد في الارض من الفاحشة وشرب الخمر والبخس في الميزان ٥. التعامل في الربا ٦. محاربة المسلمين ومظاهرة الكفار عليهم . والله اعلم

سوال: ماهي الجاهلية في زماننا

جواب: أعلم اخي المسلم واختي المسلمة اننا في زمان ضاع فيه كثير من الناس بعدما اتبعوا الهوى وهجروا اتباع القران ومشو خلف وسواس الشيطان فصاروا يجعلون أمور اللهو والجاهلية شيء مهم في حياتهم ودستور يمشون عليه ويطبقوه ويتعصبون له بل مستعدون ان يضحوا بانفسهم من اجله ولكنهم لا يجعلون الاسلام أساسا في حياتهم وينصرونه ولا يدافعون عنه ولا يضحون من اجله وراينا منهم فقط الشعارات التي سهلة النطق بها و لم نرى منهم العمل والصدق بها بل فعلوا اكثر من ذلك وهو انهم يقبلون ان يكون الشخص مثلهم بهذه الافكار الجاهلية ويرحبون به ولكنهم لا يقبلون ياتي احد ويكون افكاره غيرهم ويدافع وينصر ويضحي من اجل الاسلام بل ويرمون عليه التهم محاولين بذلك تشوية سمعته وتنفير الناس منه وسنضرب الامثلة ونقرب اكثر واكثر حتى نفهم ويفهم القارى ويعرف حقيقة المنافقين وما مدى خبثهم ونبدأ بالامثلة (في هذا الزمان عندما يحدث مشكلة بين بلدتين ويخرج احد الاشخاص من هذا البلاد ويتكلم عن الاخرى بسوء ترى بعدها ردة فعل كثيرا من ابناء شعوب هذا البلده الاخرى بالغضب من البلده الثانية والشرارة تخرج من اعينهم وحمية الجاهلية تشتعل فيهم بل ويتوعدون البلد الاخرى بأمور عده ويبقون حزينين ايام ويبقى حقدهم لسنين وكل ذلك من اجل شخص خرج وتكلم عليهم بسوء او استهزء بهم !!

وكل ذلك العصبية من هولاء من اجل كلام سيء تجائهم خرج من شخص من غير بلادهم !! بينما امثال هولاء (واخص بذلك العراق تحديدا) كل يوم يسمعون كثير من ابناء بلدهم يسبون الله عز وجل ودينه في الاسواق والبيوت والمتنزهات والملاعب والطرقات في الشوارع ولا نرى احد منهم يحرك ساكننا ولا يغضب الا قليل جدا بل يمرون وكانما شيء لم يحدث !! ومرة من الايام رايت فيديو مشاجرة بين امراة وجندي للطاغوت في احد مناطق بغداد وهذا العنصر يسب الله عز وجل اثناء المشكلة والمصيبة عندما نظرت الى كلام كثير من الناس من ابناء البلد في التعليقات زجروا المراه واتهموها بالوقاحة ولكنهم لم يتكلموا ويزجروا هذا الخبيث وهو يكفر بالله اكثر من مره وهم سمعوا !! بل لو جاء موحدا غاضب من اجل ربه ويقول لهولاء كيف ترونه يسب الله العظيم ولا تفعلوا شيء لقالوا كالعادة (ماشأننا كل شخص ويحاسب على افعاله !!) ولكن لو احدا سبهم او مسهم بكلام ولو لمره لرايتهم يسمعون جيدا والعصبية تشتعل عندهم وترى ردهم شديد ويضلو ساعات متصارعين على المشكلة ولكن لدين الاسلام لا تراهم يدافعون ولا يغضبون لانهم منافقين لا يملكون ذرة ايمان في قلوبهم يجعلهم يتصدون لكل شيء به كفر بالدين و ان الذي لا ينهي عن المنكر ولو في قلبه فهو منه ويلعن صاحب المنكر ومن لم ينكره (لانه من سمع احد يسب الله عز وجل والدين وسكت وقلبه لم يتحرك غضبا ولا غيرة لله تعالى . وتراه يرحل و لم يبالي فهو يعتبر مستواه كالراضي على الكفر وقد لعن الله اليهود على فعلهم الحرام وعدم نكرانه بينهم

قال تعالى: **لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون** ﴾ [المائدة: ٧٨]

التفسير الميسر : كانوا هؤلاء اليهود يجاهرون بالمعاصي ويرضونها، ولا ينهى بعضهم بعضا عن أيِّ منكر فعلوه، وهذا من أفعالهم السيئة، وبه استحقوا أن يطرَدُوا من رحمة الله تعالى. انتهى

ومن الامثلة: عندما يقوم احد الاشخاص بانزال علم احد البلدان (رغم انها اعلام ترمز الى القومية الجاهلية وغير اسلامية) ترى بعدها كثير من ابناء هذا البلاد يدخلون حالة انهيار نفسي وفي داخلهم حرارة الانتقام ويتوعدون منزل العلم ويهددونه وتصبح ضجة في البلاد وترى الحكومات الطاغوتية تصدر بيان بالقبض على الفاعل ويضج الاعلام بما حصل وكل ذلك من اجل علم قومي صنعه الكفار وتعصب من اجله المنافقين!! بينما قبل كم سنة عندما قام الخونة والمشركين بانزال علم المجاهدين في العراق (رغم هو يرمز الى التوحيد والاسلام) لم نرى هولاء المنافقون يحدثون كل ذلك الضجة بل كانوا فرحين بانهم اخذوا المدن من الموحدين واعادوها الى جاهليتهم القومية !!

ومن الامثلة : عندما يسمع كثير من الناس بأمر الدفاع عن الوطن والحضارة ستراهم متعصبين من اجل ان يفعلوا ذلك ويركضون متطوعين في سبيل ان يقاتلوا في راية عمياء بل متفاخرين بالامر على انهم فداء للوطن وترابه ويسمون من مات منهم بالشهيد !! وهولاء نفسهم لو حدث لبلدان المسلمين (الأذى وتكالب عليهم الاعداء) وقلت لهولاء بان اخرجوا قاتلوا في سبيل الله وانصروا اخوانكم فانهم في ضيق والمسلم ناصر اخيه المسلم لرايتهم يفرون هاربين ويصطعنوا الاعذار على انهم ليس لديهم العدة والقدرة لمواجهة المشركين !

وهولاء نفسهم لو سمعوا مجموعة مسلمة قاتلت في سبيل الله ونصرة دينه وعن المستضعفين من المسلمين في الارض لرايتهم يتهمون المجاهدين بالتشدد ويسمونهم المتعصبين !! (ولكنهم يتعصبون من اجل القوميات والحضارات ومستعدين بان يدافعو عنها فاي جاهلية في قلوب هولاء واي جهل في عقولهم !!

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية أو يدعو لعصبية أو ينصر عصبية فقتل فقتلة جاهلية**

ومن الامثلة: احيانا يحدث شجار بين فريقين من بلدتين من اجل كرة قدم فيقوم كثير من شعوب البلدتين بالتجاوز فيما بينهم ويصل ألامر الى المسبة والحقد والبغضاء في قلوبهم والوعيد فيما بينهم !! ويستمر ذلك العداء الى فترة طويلة وكل ذلك من اجل كرة قدم صنعها الغرب ولعبها هولاء وتعصبوا من اجلها !!

بينما لو تشاجر مسلم مع كافر من اجل الدين لرايت هولاء المتعصبين من اجل كرة القدم يختفون من المشهد بل قد يذمون المسلم قائلين له (كل شخص حر بنفسه وبعقيدته وما شأنك حتى تتشاجر بذلك وتتعصب !! اي بمعنى تعصبوا من اجل اللهو الذي لاينفعهم شيء عندما يدخلون قبورهم و من وقاحتهم انهم لا يقبلون احد ان يتعصب من اجل الاسلام !!

ومن الامثلة: في العراق هو عندما يقوم المسلمين بالسيطرة على البلاد وتطبيق الاحكام الاسلامية فيه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ترى بعدها كثير من المنافقين يغتاظون والعصبية فيهم بل ويتهمون الموحدين بانهم متشددين وضيقوا على حريتهم وحقوقهم (فصاروا يحبون المنكر تحت مسمى الانفتاح والتطور ويحبون من يأمر به ويتعصبون على من ينهى عنه!! واذ جاء موحد وأمر بالمعروف اتهموه بالتشدد وكرهوه !!

قال تعالى: **المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون** ﴿ [التوبة: ٦٧]

ومن الامثلة : كثيرا من الناس في هذا الزمان جعلوا المصلحة الدنيوية اساس في حياتهم ويتعصبوا من اجلها لذلك تراهم كل شغلهم وتفكيرهم هو ان ينجح ابناءهم في المدارس ويتخرجوا من الجامعات فاذا رسبوا او كان معدلهم قليل راينا العصبية في وجوه اهلهم والحسرة في داخلهم والغضب يشتعل بشرارة فيهم

(بل يصل احيانا الى ضرب الابناء واضطهادهم ويجعلوهم يلومون انفسهم واحيانا يصابون الطلاب واهلهم في امراض جسدية وحالات نفسية وانهيار داخلي بل وصل الامر للامور الخطيرة والتي عاقبتها سودا وكل ذلك من اجل دراسة مصلحتها دنيوية واذ جاء احد الواعظين ممن عرفوا حقيقية الحياة وما هدفها وقال لهولاء لماذا هذا التعصب على ابناءكم وتخويفهم من اجل شيء سيفنى والانسان نهايته الموت لقالوا له ما شأنك نحن خائفين على مستقبلهم ونحن اهلهم ونامرهم بما نريد وهم يخصوننا ولا احد يتدخل !! بينما يرون (الاهل الاخرين وهم حريصين كل الحرص على تدريس ابناءهم الدين ويجعلوهم يتقربون الى البارئ سبحانه بالعبادة ويحاولون جاهدين على ان لا يجعلوهم يتقربون للمنكر ولا للحرام ويغضبون ان فعلوا شيء خطا وينكرون عليهم حبا بهم وخوفا عليهم من الفشل في الاختبار والطرح في النار) لرايت امثال هولاء الذين تعصبوا لابناءهم من اجل الدراسة الدنيوية (التي نهايتها تنتهي مع نهاية الدنيا) يقولون على من غضب من اجل دين ابناءه وحرص عليهم في دراسة الاسلام وتعليمهم القران بانهم اهل متخلفين ولديهم تعصب ديني !! اي بمعنى انهم يتعصبون من اجل الوصول الى مراتب الدنيا وزينتها ويبذلون اموالهم وكل ما لديهم من اجل ذلك وينزعجون اذ رأوا غيرهم يتعصبون من اجل الوصول الى الاخرة ونعيمها بل ويرمون عليهم الكلام والتهم محاولين بذلك ان يجعلوهم ينزعون العصبية الدينية !! ليردوهم عن دينهم لان الذي يتعصب للدنيا ومغرياتها ولا يغضب لدين الله فهو ليس بمسلم ولا في قلبه ايمان . انتهى

سوال : هل تعليمات علم النفس تتطابق مع تعليمات الاسلام؟

جواب : يعد جواب هذا السؤال ضروري اليوم لكثير من الناس بسبب شيوع فكره تعليمات علم النفس على مواقع التواصل الاجتماعي تاركه اثرا على المراهقين والشباب،قد اصبح شيوع هذه التعليمات يدمر أسس الاخلاق الاسلاميه التي جاء بها رسولنا الكريم نتوجه الان الى الاجابه بالتفصيل بدءاً من تعريف علم النفس على انه علم يدرس سلوكيات الانسان وشخصيته بالتالي تقديم خطط علاجيه للاضطرابات النفسيه أي انه يعالج مشاكل الانسان النفسيه من اكتئاب وصدمه وغيرها من مشاكل

فلابد من ضهور هكذا علم عند البشر كون الانسان يحتاج دوما لعلاج مشاكله للوصول الى الاتزان النفسي ويمكن القول بان هذا العلم بدأ يضهر بسبب عدم كفايه المعتقد الديني لحل مشاكل الانسان سابقا بسبب أن الديانه اليهوديه و المسيحيه حرفت مما ادى الى ضهور نقص في تعليمات التي تحفظ الانسان من الاضطرابات النفسية لهذا استمر هذا العلم بالتطور وصولا الى تواجد عيادات نفسيه الى ان جاء الاسلام الذي لم ولن يحرف لانه محفوظ من الله تعالى (**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**) [الحجر: ٩].

فقد جاء الاسلام سلاما للروح والجسد وسلاما بين الناس فمن يعتنق الاسلام قولا وفعلا لن يحتاج الى طبيب نفسي يعالج اضطراباته كون الاسلام جاء شاملا لحل المشاكل الروحيه والجسديه وتصليح العلاقات ووضع الحدود والحقوق

وهنا نتوجه الى تساؤل اذا كان الاسلام يغني عن المشاكل النفسيه لماذا نرى الكثير من بنات وابناء المسلمين يرتادون الى هذه العيادات رغم توفر العلاج امامهم وبدون اي مطلب مادي يمكن الاجابه عنه بسبب تقصير العبد ذاته واولياءه في تعلميه عن الاسلام حيث اصبح الانسان يحيى ويموت لايفقه من الاسلام شيئا سوى الصيام والصلاة بسبب قصور والديه في تعليمه وبسبب قصور العبد ذاته في التعمق بما جاء به رسول الله ﷺ بسبب حب الدنيا والتعلق بها حيث تمت تربيته فقط على أنك مسلم ويجب ان تصلي يوميا وتصوم شهر رمضان تاركين القصص الكثيره التي جاء بها الاسلام التي تكون هي علاجا للمشاكل النفسيه بل وحتى الصيام والصلاة لايفقهون بفائدتها يصلون كانها واجب فقط وتحميهم من نار ولايعلمون اثرها الحقيقي على روح والجسد في الدنيا والاخره .

فهنا يجب التذكير على ان اكثر السور جاءت موعظه للناس من كل ايه نستثمر العديد من علاجات روحيه عند فهم كل قصه نزداد حكمه وتجربه واتزان روحي قوي لاتهزه اختبارات الدنيا فالذي يقول أن الاسلام شيء والعلاج النفسي شيء أخر فهذا مجرد شخص جاهل لايفهم من الاسلام شيئا سوى ان يصلي ويصوم جاهلا فوائدها ويقول بانه قرأ القران ولكن لم يحل مشاكله النفسيه لانه قرأ القران فقط وليس تدبره وليس فهم معناه قرأه بعينه فقط وليس بقلبه وعقله وذكر رسول الله ﷺ ذلك سابقا في حديثه الشريف

فقال ﷺ: سيخرج أقوام من أمتي يشربون القرآن كشربهم اللبن. رواه الطبراني، وحسنه الألباني.

قال المناوي في فيض القدير في شرح هذا الحديث: أي يسلقونه بألسنتهم من غير تدبر لمعانيه، ولا تأمل في أحكامه، بل يمر على ألسنتهم كما يمر اللبن المشروب عليها بسرعة. فيمكن توصل الى ذروه الجواب بان علم النفس لايتضارب فقط مع الاسلام بل لاحاجة للمسلم بهذا العلم كيف لاحاجة للمسلم به؟ لان المسلم الصادق الموحد لله

١. مدرك ان دوره في الدنيا هو الاختبارات القاسيه من اختبارات بالمشاعر والجسد وان الدنيا ساحة حرب لاثبات الولاء والحب لله بالسير على اوامر الله رغم ان اوامر الله كلها لصالح العبد وعلاج له لانه رحيم وكريم يرد العمل الصالح البسيط بكم كثير من الاجور ومنافع دنيويه واخره قوله تعالى ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور ﴾ [**الملك**: ٢]

﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ﴾ [البقرة: ١٥٥]

وليس دوره البقاء في مراقبه حياة الناس او التحسر على مايملكوه من ارزاق او البقاء بشعور النقص وعدم الرضا بل يكون قنوع بما قسمه الله من ارزاق واثق بالله بانه الرحيم والذي قسمه له هو الافضل ولن ينجح إلا بهذه الظروف التي وضعه الله بها لان ليس كل مانتمناه هو خير لنا لعله يكون سبب في كفرنا او يلهينا عن العبادة

﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ [البقرة: ٢١٦]

٢. مسلم زمام امره الى الله لانه مدرك بأن كل شيء يسير في هذه الدنيا بامر الله أي حتى الاذى الذي ياتيه من الناس هو بأذن الله ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ [التوبة: ٥١]

٣. مدرك بأن الله هو اقرب اليه من حبل الوريد وهو احن اليه من امه وابيه بأن رب الخير لايأتي الا بالخير لعباده المسلمين ومانراه شر وعذاب للنفس هو قصور للبصيره فعند الثقه التامه بالله سنرى انه خير وان الله لن يعذب عباده الصالحين ابدا (أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد) الزمر (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) ق ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ [الأنفال: ٣٣]

٤. مدرك بان كل ضائقه يمر بها هي اختبار له لاثبات انه راضي بما يفعله الله ويغتنم منها الصبر والحكمه والنضوج

٥.مدرك بانه أي شيء سيخسره في الدنيا يستطيع طلبه من الله في الجنه ولن يتركه الله وحيدا في الدنيا بالاضافه الى ان الله سوف يعوضه بشي افضل مما خسره (الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون) الزخرف

فأن كان المسلم مؤمن بكل هذه الصفات فلمَ يحزن على موت احد وهو يعلم ان جميع الخلق سيموتون لان دورهم في الدنيا مؤقت وان اللقاء الخالد باذن الله في الجنة وان الدنيا فانيه شئنا ام ابينا و لَم يحزن عندما يتركه صديق وحبيب وهو مدرك انه اختبار من الله وسوف يعوضه بالذي احسن منه يعوضه بأناس طيبون مثله يليقون به فان كان يرضى على نفسه مرافقه من لايقدر قيمته ويوذيه فان الله لايرضى على عباده المسلمين الذل فلمَ الحزن و لَم الحزن على فرص عمل ضاعت وهو مدرك بان الله سيجعل له الخير دوما وانها لو كانت خيرا كما يتصورها فما ابعدها الله عنه لانه كريم ورحيم وغني لاينقص من خزائنه شيء إن وضع ماتريده امامك ولكن الله اعلم بما ينفع كل عبد

فعند تأمل تفسيرات القصص المذكوره بالذكر والاحاديث وروايات سوف يزداد يقين العبد ويطمئن القلب ويرى كيف ينجي الله عباده الصالحين وكيف يدبر امرهم باحسن حال ويعلمهم كيف يتعامل المرء مع الخلق الجيدين والسيئين وكيف يحمي نفسه من ظروف الدنيا القاسيه وكيف يتعامل مع الصدمات اما اهم صوره جعلت الناس يذهبون الى العلاج النفسي وهو الاكتئاب (هو اضطراب نفسي شائع، وينطوي على تكدر المزاج أو فقدان الاستمتاع أو الاهتمام بالأنشطة لفترات طويلة من الزمن.) فيمكن ان يكون السبب الرئيسي والشائع هو الابتعاد عن ذكر الله من الابتعاد عن معرفه القصص والعبر وتوجيهات الاسلاميه

والابتعاد عن الاذكار بسبب التعلق في الدنيا وجعل الدنيا ومشاغلها من بشر وعمل هي الهدف الرئيسي لحياته

قال تعالى (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى [طه:١٢٤]

فان للشيطان مسالك عديده لتدمير الانسان ومنها جعل الشخص يلوم نفسه ويأس من المستقبل وهذه صفات من اعراض الاكتئاب فان كنت مؤمن بان الله هو مدبر الامر فلم اليأس؟(**يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون**) و لَمَ تلوم نفسك وتشعر بالذنب وانت مدرك ان انجازك الحقيقي هو حصد الاعمال الصالحه التي يمكنك اغتنمها وانت جالس في مكانك بترديد اذكار وايات.فهنا يتم توضيح ان المسلم الموحد قولا وفعلا لايحتاج الى علم النفس ابدا لانه ادرك تعاليم الاسلام وحكمها بالعقل والقلب فلا تهزه ظروف الدنيا .اما معنى ان علم النفس يتضارب مع الاسلام من البديهي والشائع ان كل شيء يخرج عن مسار الاسلام يؤدي الى هلاك الناس وتخريب بينهم ظننا منهم انه اصلاح وهذا مانراه اليوم شائعا بين المراهقين والشباب , والله اعلم

انتهى

رحم الله من قرء كتابنا وتعلم به وعلمه للناس ونشره ليستفاد جميع اخواننا المسلمين

قال رسول الله ﷺ

من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً."

في الختام

واخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

مكان الطباعة : العراق بغداد

المهتدي البغدادي

اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

هجري : ٢٣ محرّم ١٤٤٦

الاسلام ديني وفي الفخر